وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه
يا بني لا يعرف ثلثة الا في ثلثة
لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا
الشجاع الا عند الحرب ولا
الاخ الا عند حاجته

واذكرني حين تلق العدو في الزحف فاني آتي ابن آدم حين تلق العدو فاذكره زوجته
واهله وماله حتى يولي دبره واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم منك فاني
رسولها اليك ورسولك اليها وذكر ان رجلا من التابعين مدح رجلا في وجهه
فقال له يا عبد الله لم تمدحني اجربتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في
السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا فقال لا
لا يحل لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلثة ويقال ثلث من اخلاق
اهل الجنة لا توجد الا في الكريم العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من
اساء اليك وقال الله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وروي
ان جبرائيل لما نزلت هذه الآية فقال النبي عليه وسلم لجبرائيل ما تفسير هذه الآية قال جبرائيل
اسال العالم فذهب جبرائيل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل الى من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروي ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة قال سب رجل ابا بكر الصديق ورسول الله عليه وسلم جالس فسكت النبي عم
وسكت ابو بكر فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي عم فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله
سبني وسكت فلما تكلمت قمت فقال النبي عم ان الملك كان يرد عليه حين سكت فلما
تكلمت ذهب الملك فوقع الشيطان فكرهت ان اقعد ثم قال النبي عم ثلث
كلهن حق ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها ابتغاء مرضات الله الا زاده الله بها
عزا وما فتح عبد على نفسه باب مسالة يريد به كثرة الا زاده الله بها قلة وما من
عبد اعطى عطية يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها كثرة قال حدثنا ابي رحمه الله
باسناده عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل شيء شرفا وان شرف المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون

بالامانة

٧٤

بالامانة ولا تصلوا خلف النائم ولا المحدث [illegible] والعقرب وان كنتم في صلوتكم
ولا تستروا الجدران بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر الى
النار فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون
اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه
الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم
قال افلا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم
قال افلا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة
ولا يغفر ذنبا ثم قال افلا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرجى
خيره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله عم ان عيسى صلوات الله عليه قام خطيبا في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجاهل فتظلموها ولا تمنعوها عن
اهلها فتظلموها وقد قال آخر فتظلموهم ولا تكافؤا ظالما بظلم فيبطل فضلكم عند ربكم
يا بني اسرائيل الامر ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف
فيه فردوه الى الله ورسوله وقال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة اشياء اولها الثقة
بالله فيما وعد في الدنيا وامر الآخرة والثاني ان يكون مدح الخلق وذمهم واحدا عنده
والثالث الاخلاص في عمله والرابع التي [illegible] من ظلمه ولا يغضب على ما ملكت
يمينه ويكون حليما صبورا وروي عن ابي الدرداء ان رجلا قال له علمني كلمات
ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء اوصيك بكلمات من عمل بهن كان ثوابه على الله
الدرجات العلى لا تاكل الا طيبا واسال الله رزق يوم بيوم وعد نفسك
من الموتى وهب عرضك لله فمن شتمك او اذاك فقل وهبت عرضي لله
واذا اسات فاستغفر الله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]